AL-'ULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
January-June, 2022, 3:1 (24-59)

المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر (أهميتها، ومنهجها، وأنواعها)

The Exegetical Narrations in the History of Damascus by Imām Ibn 'Asākir (Importance, Methodology and Types)

Syed Haider Ali*[1] Ismail Muhammad Ameen(Ph.D.)**
*Ph.D. Scholar, International Islamic University Islamabad.
**Assistant Professor, International Islamic University Islamabad.

Keywords:
Ibn 'Asākir,
history of Damascus,
exegetical narrations,
Qur'ānic tafsīr.

Abstract: *Imām Ibn 'Asākir (499 - 571 AH), was known as the highest-ranked commentator of the Holy Qur'an, Muḥaddith, and Historian in his time. He is an author of "History of the city of Damascus." In his book, he mentions many verses of the Holy Qur'an along with traditions from different sources. The narrations are coupled with the biographies of the narrators in detail, which helps readers for understanding the degree narrations which are from other sources. The number of these exegetical traditions are almost 3000. He mentions every narration with all chains that he gets. He brings variety of narrations in interpretation of the Qur'an like: by Qur'an or by Hadith or by Saying of the Companions and Successors. He mentions the inferences and conclusions of jurists and theologian. He talks about transcription and different readings of verses. Sometimes he points out any weaknesses in the chain or text of a narration. This research reviews the narrations of Ibn 'Asākir in his book the History of Damascus. This article also evaluates the sources of interpretation in the era of Ibn 'Asākir. The research has proved that the History of Damascus is a great and reliable source of exegetical narrations among other sources of Tafsīr.*

Ali, S. H. and Ameen, I. M. The Exegetical Narrations in the History of Damascus by Imām Ibn 'Asākir (Importance, Methodology and Types) *Al-'Ulūm Journal of Islamic Studies, 3(1)*

[1.] Corresponding author Email: h4haiderali@gmail.com

Content from this work is copyrighted by *Al-'Ulūm* Journal of Islamic Studies, which permits restricted commercial use, research uses only, provided the original author and source are credited in the form of a proper scientific referencing.

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد، فإن من أهم مصادر تفسير القرآن الكريم كتب التفاسير، وكتب الأحاديث وشروحها، وكتب السيرة والتاريخ، وكتب التراجم والطبقات التي جمعت المرويات التفسيرية مقرونة بأحوال الرواة، ومن كتب التراجم والتاريخ كتاب عظيم الشأن تاريخ مدينة دمشق الكبير للإمام الحافظ المحدث المؤرخ العلامة ابن عساكر -رحمه الله-، الذي يعتبر جامعا للعلوم والفنون، وهو إمام المحدثين المسندين في عصره، وكتابه يشتمل على تراجم عشرة آلاف ومئتين وستة وعشرين شخصا، وعدد الأحاديث فيه 14446 حديثا[1]، ولأهميته العظيمة، قد تلقى علماء الإسلام تاريخ ابن عساكر بالقبول، فقرءوه، وهذبوه واختصروه، وعلقوا عليه، وذيلوا له، فبعض منها مطبوعة متداولة، وبعضها مخطوطة، وبعضها مفقودة، وقد سجل كثير من مقالات ورسائل جامعية على جوانب مختلفة لتاريخ ابن عساكر، وفي بعض الرسائل والمشروعات خرج الباحثون بعض الأحاديث والآثار الواردة في تاريخ دمشق، منها رسالة الماجستير للطالب محمود بن محمد بن عبد الله إسليم بعنوان: "أحاديث وآثار كتاب تاريخ مدينة دمشق"، ورسالة الماجستير الأخرى للطالب محمود عماد عطية عيسى بعنوان: "تخريج أحاديث تاريخ دمشق ودراستها" قد خرجت فيهما بعض الأحاديث من المجلد الأول لتاريخ دمشق لابن عساكر، وقد تم إنجاز

[1]- أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق** (بيروت: دار الفكر، 1995م)، 71: 4.

هذه البحوث في قسم الحديث وعلومه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر بغزة سنة 2016م.

ولاحتواء تاريخ ابن عساكر على أكثر من ثلاثة آلاف مرويات تفسيرية، رغب فيه عدد كبير من الطلاب والعلماء وباحثي علم التفسير للجمع والقراءة والدراسة للمرويات التفسيرية الواردة فيه، منها رسالة بعنوان: "مرويات ابن عساكر في التفسير من خلال كتابه تاريخ دمشق، وهي رسالة جامعية للطالب أحمد خالد رمضان عثمان، جمع وحقق فيها المرويات المتعلقة بسورة الفاتحة إلى نهاية المائدة، في كلية الدراسات العليا، في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية باليمن، سنة 2007م، وقد كتب مقال بعنوان: "منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق: دراسة تحليلية" كتبه الباحث محمد طارق، طالب الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ونشر في مجلة هزاره اسلاميكس، ج6: ش2، يوليو – ديسمبر 2017م، وهو يناقش منهج ابن عساكر في تاريخ دمشق بشكل عام، وقد بدأت الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد مشروعا للجمع والدراسة والتحقيق للمرويات التفسيرية في تاريخ دمشق، وتم توزيع المشروع على طلاب الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن، وهذا المشروع على وشك التكميل الآن، ولكن بالنسبة لمنهج ابن عساكر في إيراد المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق خاصة، على الرغم من أهميته وطلبه من قبل الباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن، لم أتمكن من العثور على أي بحث الذي يناقش موضوع مقالنا هذا، فقمنا بكتابة هذا البحث المتواضع؛ حتى يتضح للطلاب والباحثين وعلماء التفسير وعلوم القرآن أهمية تاريخ مدينة دمشق في علم التفسير، ويبرز منهج المؤلف في إيراد المرويات التفسيرية في كتابه، وهذه الدراسة توضح لنا أن

المرويات التفسيرية في غير كتب التفسير لها أهمية عظيمة، والدراسة عن مثل هذه الكتب تزيد في الفهم والمعرفة، وتسبب الدقة والتعمق في فهم كتاب الله -عز وجل-.

1. نبذة عن حياة ابن عساكر وكتابه تاريخ مدينة دمشق

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي[2]، اشتهر بابن عساكر، ولد أول المحرَّم سنة تسعٍ وتسعين وأربع مئة[3]، وبدأ بتلقي علومه وهو كان في السنة السادسة من عمره[4]، وارتحل إلى العراق إذا بلغ الحادية والعشرين من عمره[5]، وأقام ببغداد خمسة أعوام، ثم ارتحل إلى خراسان في سنة تسع وعشرين وخمسمائة[6]، فتتلمذ على آلاف الشيوخ من جميع أنحاء البلاد الإسلامية. فعاد من رحلاته العلمية إلى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين، وبدأ التدريس والتحديث

---

[2]- أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1991م)، 4: 40.

[3]- أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي المعروف بـ "سبط ابن الجوزي"، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط1، 2013م)، 21: 239.

[4]- كما "سمّعه أخوه صائن الدين هبة الله في سنة خمس وخمسمائة". ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط9، 1413ه)، 20: 554.

[5]- المرجع السابق، 20: 554 – 555.

[6]- المرجع السابق.

والتصنيف في دار الحديث النورية التي بنى له الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين[7]. قد توفي هذا الإمام الجليل في رجب، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ليلة الاثنين، حادي عشر الشهر، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير[8].

إن تاريخ دمشق لابن عساكر من أضخم الكتب التي ألفت عن مدينة واحدة في التراث العربي الإسلامي، وهو من أوسع المصادر في علم الحديث، والتفسير، والرجال، والجرح والتعديل، واللغة والأدب، وبالإضافة إلى ذلك إنه مرآة تعكس حياة الناس ومعتقداتهم ومذاهبهم ونحلهم وآراءهم السياسية والاجتماعية والثقافية في القرن السادس الهجري. قد شرع ابن عساكر تدوين كتابه قريبا من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[9]، وانتهت جميع مراحل التدوين في أواخر خمسة وستين وخمسمائة[10]، فسماه بـ "تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها"، ويعرف اختصارا بـ "تاريخ دمشق الكبير"، و"تاريخ ابن عساكر"، يقول دكتور صلاح الدين

---

[7]- تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** (بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ)، 7: 223.

[8]- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 20: 570.

[9]- الحافظ محب الدين بن النجار البغدادي، **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1986م)، 1: 355.

[10]- الدكتور طلال بن سعود الدعجاني، **موارد ابن عساكر** (المدينة المنورة: منشورات الجامعة الإسلامية، ط1، 2004م)، 1: 13.

المنجد: "فنستطيع أن نقدر أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة، أو أقل قليلا"[11].

قد بدأ ابن عساكر كتابه بمقدمة عن دمشق والشام، ثم أورد تراجم الرجال حسب حروف المعجم، فبدأ باسم أحمد ﷺ، وبعد تراجم الرجال أتبع بذكر النسوة المذكورات والإماء الشواعر المشهورات[12]، قال ابن خلكان: "فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه"[13]، ولتاريخ دمشق تجزئتان، تجزئة المصنف في سبعين وخمسمائة جزءا، أي سبع وخمسين مجلدة، ثم تجزئة ابن القاسم في النسخة المستجدة ثمانمائة جزءا، أي ثمانين مجلدة[14].

المبحث الأول: أهمية المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق وقيمتها العلمية

إن أهمية المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق تظهر من جهات كثيرة، الجهة الأولى منها علو شأن مؤلفه؛ لأنه حافظ الشام، بل حافظ الدنيا في عصره، وهو الذي صنف قريبا من مئة وخمسين كتابا، معظمها في الحديث، وهذا يجعل مروياته ذات قيمة علمية عالية. والجهة الثانية هي وجود أكثر من ثلاثة آلاف رواية تفسيرية التي توجد منتشرة في خلال تراجم الرجال. والجهة الثالثة تعدد الأسانيد التي رويت بها هذه المرويات التفسيرية؛ لأن

---

[11]- الدكتور صلاح الدين المنجد، **مقدمة تاريخ دمشق المجلدة الأولى** (دمشق: المجمع العلمي العربي، مطبع الترقي، 1951م)، 1: 33.

[12]- ينظر: المرجع السابق، 1: 5.

[13]- شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (بيروت: دار الثقافة، 1994م)، 3: 310.

[14]- الحموي، **معجم الأدباء**، 4: 1698.

ابن عساكر نهج منهج المحدثين في رواية كل ما جمع في تاريخه. والجهة الرابعة هي أن مرويات ابن عساكر نقلت من مصادر معتمدة من السلف، فكل شيء روي في تاريخ دمشق، أكثره موجود في كتب المتقدمين بنفس الأسانيد أو بأسانيد أخرى، فالتفاصيل من أحوال الرواة من ذكر ولادتهم، ووفياتهم، وأحوالهم، وما ورد فيهم من جرح أو تعديل، ومن كانوا أساتذتهم، ومن حدث عنهم، ومعرفة مروياتهم الأخرى، فكل هذا يعين القارئ على الوصول إلى الفهم الصحيح عن مكانة الراوي والمروي عنه، ويجعل مرويات تاريخ دمشق ذات مكانة علمية رفيعة، ويثبت أنه جدير بالقراءة والدراسة للاطلاع على التفسير المأثور عن السلف.

1. بيان المصادر التي اعتمد عليها في المرويات التفسيرية

قد اعتمد ابن عساكر في المرويات التفسيرية على مصادر متنوعة، منها الأخذ من الشيوخ سماعا منهم، أو قراءة عليهم، أو عن المكاتبة، والمراسلة معهم، ثم الاعتماد على مؤلفات السلف، فقد استفاد من مئات الكتب من شتى العلوم، منها كتب التواريخ، والسيرة، والمغازي، والتراجم، والأنساب، وكتب التفسير وعلوم القرآن، وكتب القراءات، وكتب العقيدة، وكتب الفقه وأصوله، وكتب الحديث وعلومه من مصطلح الحديث وعلم الرجال والجرح والتعديل، ثم كتب المعاجم وشروح الغريب، وكتب المناقب، وكتب الآداب والأخلاق، يقول الدكتور طلال بن سعود الدعجاني في مقدمة موارد ابن عساكر: "وقد بلغ عدد المؤلفين من غير شيوخ ابن عساكر (711) مؤلفاً، وبلغ عدد المؤلفين من شيوخه

(197) مؤلفاً، في حين بلغ عدد الكتب التي اقتبس منها ابن عساكر حوالي الألف كتاب"[15].

2. اهتمام ابن عساكر بتعدد الطرق

إن ابن عساكر قد تتلمذ على آلاف الشيوخ، فنرى عنده وفرة الطرق والأسانيد؛ لأنه قد حصل على إجازات عالية وهو طفل، وبذلك تكون روايته عالية لكتاب ما بالإجازة، ثم حصل على النوازل بالسماع عن شيوخه، فيروي بعض الخبر بالإجازة، ثم يرويه من طريق آخر بالسماع، فيجمع بين العوالي والنوازل، ولكن كمحدث، يفضل السماع على الإجازة، ومثال ذلك أنه يروي مسند الشاميين للطبراني بالإجازة عن شيخه أبي علي الحداد، ويرويه نازلا بالسماع عن شيخه أبي مسعود الأصبهاني، عن الحداد، فمثلا: يروي في باب ذكر أصل اشتقاق تسمية الشام بقوله: "فأخبرناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدثني أبو مسعود عنه أنبأنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني إلى عبد الله بن حوالة الأزدي أن رسول الله ﷺ قال: "إنكم ستكونوا أجنادا مجندة، جندا بالشام ... الخ"، نجد هذه الرواية في مسند الشاميين بنفس السند والمتن[16].

ومن منهجه أيضا أنه يورد المرويات بجميع الطرق عنده، وذلك لازدياد المتن قوة، أو لإزالة وهم، أو لدفع تعارض، أو لتفصيل إجمال، فتكون الرواية المكررة أحيانا من كتاب

---

[15]- ينظر: طلال بن سعود الدعجاني، **موارد ابن عساكر**، 1: 13.

[16]- ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 1: 72، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، **مسند الشاميين** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م)، 3: 152، رقم الحديث: 1975.

واحد لمؤلف واحد، وأحيانا توجد الرواية في أكثر من كتاب لمؤلف واحد، أو لمؤلفين متعددين، ومنهجه أيضا أنه يصرح عن طرق التحمل من السماع أو القراءة أو الإجازة وغيرها، وإذا يوجد اختلاف في ألفاظ المرويات، فيذكر ذلك أثناء الرواية، ونفهم ذلك من الرواية الآتية التي أخرجها ابن عساكر مطولا في ترجمة أيوب نبي الله عليه السلام، عن "أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: إن أيوب نبي الله لبث في بلائه -، وقال الخلال: لبث به بلاؤه، وقال ابن السمرقندي: لبث بلاؤه، وقالوا: - ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين ... الخ"[17]، قد أخرج ابن عساكر هذه الرواية من طرق ثلاثة من شيوخه، فذكر اختلاف الكلمات بين مروياتهم، وهذا يدل على احتياطه في تحمل الحديث وأداءه.

3. دقته في النقل والحكم على الرواة والمرويات

قد نلاحظ في تاريخ دمشق أن ابن عساكر أحيانا يحكم على الإسناد أو المتن، أو يشير إلى الانقطاع فيه، أو يخبر عن الأخطاء النحوية، أو يكشف عن الزيادة والنقص بين ألفاظ المرويات، أو يتكلم عن النكارة أو الغرابة في بعض الرواية، وهناك مظاهر كثيرة في تاريخ دمشق التي تدل على دقة ابن عساكر في النقل، يقول ابن العماد العَكري (ت: 1089هـ): "وما كان اعتماده على النقل فقط، بل كان يستعمل العقل أيضا، يدلّ على ذلك مذهبه في

[17]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 10: 72 – 74. والرواية صحيحة ثابتة عند المحدثين، كما صححها الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. ينظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990م)، 2: 635، رقم الحديث: 4115.

المصنفات التي خلّفها، فهو معنيّ بحل المشاكل، يناقش ويجادل بعيدا عن التعصب لمذهبه الشافعي، وكان إلى الاجتهاد أقرب منه إلى التقليد والجمود والوقوف عند أقوال من كان قبله"[18]، ونفهم ذلك من بعض الأمثلة من تاريخ دمشق:

1. قد أخرج ابن عساكر في تاريخه في باب "ما ورد من السنة أنها من أبواب الجنة"، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله اختار من العيون أربعة: يقول في محكم كتابه ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[19] ، وقال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[20]، فأما التي تجريان: فعين بيسان وعين سلوان[21]، وأما النضاختان: فعين زمزم وعين عكا"، ثم قال في آخره: "هذا حديث منكر بمرة، وأبو الفضل والمراغي مجهولان"[22]، نقل ابن حجر العسقلاني هذه الرواية في لسان الميزان مع حكم ابن عساكر عليها، يقول: "ذكره ابن عساكر في مقدمة تاريخه وقال: العباس وشيخه مجهولان"[23].

2. قد أخرج ابن عساكر من طريق طالوت بن عباد "عن أبي أُمامَة الباهلي قال: قال

---

[18]- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1986م)، 1: 44.

[19]- القرآن، 55: 50.

[20]- القرآن، 55: 66.

[21]- عين سلوان: "عين نضاخة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس"، وقال ابن البناء البشاري: "يزعمون أن ماء زمزم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة". الحموي، **معجم البلدان**، 3: 241.

[22]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 1: 221 – 222.

[23]- أحمد بن عليّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط3، 1986م)، 3:237.

رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها، والحسن والحسين ...، ثم تلا: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾"[24]، قد حكم ابن عساكر على الحديث المذكور أعلاه بعد تخريجه: "هذا حديث منكر، وقد وقع إلينا جزء طالوت بن عباد وبعلو، وليس هذا الحديث فيه"[25].

المبحث الثاني: أنواع المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق

إن تاريخ دمشق يحتوي على كثير من أنواع التفسير، فمن تفسير المأثور يشتمل على تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير الصحابة، وتفسير التابعين، وتفسير الأئمة المتقدمين؛ حتى عصر ابن عساكر، وهذه المرويات تمتاز؛ لاشتمال المادة العلمية الكثيرة المتنوعة، ولكنها منتشرة في تراجم الرجال المذكورين في تاريخ دمشق، وفي السطور الآتية نذكر بعض الأنواع منها مع الأمثلة.

1. مرويات في تفسير القرآن بالقرآن

يقول العلامة ابن تيمية: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان، فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"[26]، وإن كان المفسر به رسول الله ﷺ، فهو من التفسير النبوي ﷺ، وإن كان المفسر به صحابي أو

---

[24] – ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 41: 335.

[25] – المرجع السابق، 42: 66.

[26] – أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقيّ الحنبلي ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير** (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1980م)، 39.

تابعي، فالتفسير ينسب إليه، قد أورد ابن عساكر مرويات هذا القبيل في تاريخه، نذكر منها مثالين فقط:

1. قد أخرج ابن عساكر "عن البراء، عن النبي ﷺ أنه قال: ادع لي زيدا، وقل له يجئ بالكتف والدواة واللوح، فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أحسبه، قال: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ﴾، قال: فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله بعيني ضرر، فنزل قبل أن يبرح: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾"[27]، رواه ابن عساكر في ترجمة زيد بن ثابت ﷺ، وهو حديث صحيح متفق عليه[28].

2. قد أخرج ابن عساكر بإسناد ضعيف من طريق "أبين بن سفيان، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى وحشِيٍّ قاتل حمزة، يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه: يا محمد! كيف تدعوني إلى دينك، وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك وزنى ﴿يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[29]، وأنا قد صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل

---

[27] القرآن، 4: 95. والرواية أخرجها ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 19: 306.

[28] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري** (بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1987م)، كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي ﷺ، 4: 1909، رقم الحديث: 4704، ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374ه)، كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، 3: 1508، رقم الحديث: 1898.

[29] القرآن، 39: 68 – 69.

الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية[30]، فقال وحشي: يا محمد هذا شرط شديد ...، فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[31]، فقال وحشي: يا محمد! أرى بعد مشيئة فلا أدري يغفر لي أم لا، فهل غير ذلك؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[32] الآية، قال وحشي: هذا، فجاء، فأسلم"[33]، قد ضعف الهيثمي إسناد هذا الخبر[34]، وأخرج الإمام الطبري عن عطاء بن يسار أن آية: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾[35]، نزلت بالمدينة في وحشي وأصحابه[36].

2. مرويات في تفسير القرآن بالسنة النبوية

إن حديث رسول الله وسنته ﷺ مصدر ثان من مصادر التفسير؛ لأن السنة تشرح ألفاظ القرآن، وتبين مشكله، وتفصل إجماله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وفي الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها، فالتفسير النبوي هو المصدر الوحيد فيها، فكتب التفاسير،

---

[30] القرآن، 25: 70.

[31] القرآن، 4: 48، ثم 116.

[32] القرآن، 39: 53

[33] ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 62: 413

[34] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (القاهرة: مكتبة القدسي، 1994م)، 7: 101.

[35] القرآن، 39: 53.

[36] محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، **تفسير الطبري** (بيروت: دار الفكر، 1405ه)، 24: 14.

وأبواب التفسير في كتب الحديث مليئة بتفسير القرآن بالحديث والسنة، وكتب سيرة الرسول ﷺ نحو ذلك؛ لأنها مليئة بالتفسير العملي للقرآن الكريم، فأخلاق الرسول أحسن التفاسير لكتاب الله عز وجل؛ لذلك قد خص ابن عساكر المجلدين الكاملين– الثاني والثالث – لسيرة الرسول ﷺ وذكر فيهما كثيرا من المرويات التفسيرية، فتاريخه مليء بكثير من أمثلة تفسير القرآن بالسنة النبوية، أخرجها من عدة مصادر حديثية وتفسيرية، نذكر بعض النماذج منها:

1. قد أخرج ابن عساكر بإسناد حسن "عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾، قال: قال النبي ﷺ: هو قرن ينفخ فيه"[37]، نقله ابن عساكر من طريق عبد الرزاق، فنجده في تفسيره أيضا[38]، ورواه الترمذي في جامعه وحسنه[39].

2. قد أخرج ابن عساكر من عدة طرق[40] "عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع

---

[37]– ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 54: 242

[38]– عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **تفسير الصنعاني** (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1410م)، 3: 175.

[39]– أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، **سنن الترمذي** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1998م)، كتاب صفة القيامة والرقاق والورع، باب ما جاء في شأن الصور، 4: 620، رقم الحديث: 2430.

[40]– ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 11: 451 – 452.

آخرين"[41]، أخرج ابن ماجه هذا الحديث في السنن وحسنه الألباني[42]، ورواه البخاري تعليقا في تفسير سورة الرحمن[43].

3. مرويات في تفسير القرآن بأقوال الصحابة

إن تفسير الصحابة يعد من أصح مصادر التفسير بعد كتاب الله وسنة رسول اللهﷺ، وهناك معان وتفاسير كثيرة التي لم يمكن علمها إلا من طريق الصحابة ﷺ، وقد أطلق الحاكم على تفسير الصحابي حكم الرفع في الأمور التي لا مجال للاجتهاد فيها، فيحكم لها بالرفع[44]، ونفهم أهمية تفسير الصحابة ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ الذي قال فيه: "والله الذي لا إله غيره! ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"[45]؛ لذلك قال العلامة ابن تيمية رحمه الله في مقدمة أصول التفسير: "إذا لم نجد التفسير في القرآن

41- المرجع السابق، 5: 8

42- أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، **سنن ابن ماجه** (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م)، باب فيما أنكرت الجهمية، 1: 73، رقم الحديث: 202.

43- البخاري، **صحيح البخاري**، 4: 1846.

44- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **النكت على كتاب ابن الصلاح** (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط1، 1984م)، 2: 531.

45- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، 4: 1912، رقم الحديث: 4714، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، 4: 1913، رقم الحديث: 2463.

ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة"[46]، قد أورد ابن عساكر في تاريخه كثيرا من الأقوال التفسيرية عن الصحابة ﷺ، وإليك بعض الأمثلة من تفسير الصحابة ﷺ.

1. قد أخرج ابن عساكر "عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الذين آمنوا: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، والمفسدون في الأرض: عتبة، وشيبة، والوليد، وهم الذين تبارزوا يوم بدر"[47]، وقد تفرد ابن عساكر برواية هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه، وإسناده جيد، ونقله المتأخرون من ابن عساكر، منهم السيوطي الذي ذكره في الدر المنثور[48]، والآلوسي نقله في روح المعاني[49]، ويؤيده رواية البخاري عن قيس بن عباد عن الذين تبارزوا يوم بدر أنهم: "حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة"[50].

2. قد أورد ابن عساكر رواية بإسناد صحيح في ترجمة سعيد بن نمران بن نمر التابعي، وهو يروي "عن أبي بكر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، قال: هم الذين لم يشركوا

---

[46]- ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، 40 – 41.

[47]- ابن عساكر، تاريخ **دمشق**، 38: 261.

[48]- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، **تفسير الدر المنثور** (بيروت: دار الفكر، 1993م)، 7: 175.

[49]- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، **روح المعاني** (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 23: 189.

[50]- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، 4: 1458، رقم الحديث: 3747.

بالله شيئا"[51]، وقال البخاري عن سعيد بن نمران أنه: "سمع أبا بكر قوله"[52]، وقد أورد ابن سعد هذا التفسير في ترجمة سعيد بن نمران، والطبري وابن كثير في تفسيريهما[53].

4. مرويات في تفسير القرآن بأقوال التابعين

إن كتب التفاسير مليئة بمرويات التابعين في التفسير، يقول العلامة ابن تيمية عن تفسير التابعين: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"[54]، قد أورد ابن عساكر كثيرا من مرويات التابعين في تاريخ دمشق، والسبب؛ لذلك أن كثيرا من الصحابة ﷺ نقلوا إلى دمشق واستوطنوها، فنشروا ما تلقوا من رسول الله ﷺ من العلم والمعرفة، وقد تتلمذ عليهم ألاف مؤلفة من التابعين؛ حتى أصبحت دمشق مجمع الرافدين، وعاصمة الحياة العربية، ومقر الدولة الأموية، فتاريخ مدينة دمشق، الذي يبحث عن أحوال أهل دمشق، إنه يحتوي على خزانة علمية عظيمة مروية عن الصحابة والتابعين، منها أقوالهم في تفسير كثير من الآيات القرآنية أيضا؛ حتى أصبح تاريخ دمشق مصدرا مهما لتفسير التابعين ﷺ، فنذكر بعض الأمثلة منها أنموذجا:

---

[51]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 21: 313

[52]- محمد بن إسماعيل البخاري، **التاريخ الكبير** (بيروت: دار الفكر، 1959م)، 3: 517.

[53]- أبو عبد الله محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990م)، 6: 84، والطبري، **تفسير الطبري**، 21: 464، وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم** (بيروت: دار الفكر، 1401ه)، 4: 99.

[54]- ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، 44 – 46.

١. أخرج ابن عساكر "عن أبي عبد الرحمن السلمي أن داود النبي ﷺ أمر بالقضاء، فقطع به، فأوحى الله عز وجل إليه أن استحلفهم باسمي، وسلهم البينات، قال: فذلك ﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾"[55]، وفي مرويات أخرى، المراد به: قول أما بعد، والبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، والأيمان والشهود[56]، قد رويت عن التابعين أقوالا كثيرة في المراد عن ﴿فَصْلَ الْخِطَابِ﴾ في كتب التفسير، ولكن الإمام الطبري حكم عن مثل هذه الأقوال: "ولم تكن في هذه الآية دلالة على أي ذلك المراد، ولا ورد به خبر عن الرسول ﷺ ثابت، فالصواب أن يعم الخبر كما عمه الله، فيقال أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب"[57].

2. قد نقل ابن عساكر أحوال بعض المجلس الذي حضر فيه عمر بن عبد العزيز، وأمية بن عمرو بن سعيد، وعِراك بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي ﷺ، وكانوا يبحثون عن أكرم الخلق عند الله، مستدلين بالآيات القرآنية، فقال عمر بن عبد العزيز وأمية بن عمرو: "ما أحد أكرم على الله عز وجل"، وقال عِراك بن مالك: "ما أحد أكرم على الله من ملائكته"، ومحمد بن كعب القرظي جمع الآيات التي وردت في إكرام كل من الإنس والجن والملائكة، واستنتج أن الجن والملائكة كلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولكن الإنس هم أفضل الخلائق، واستدل لموقفه بكثير من الآيات القرآنية[58]، وهذه الرواية تصور لنا عصر

55- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 17: 101 – 102، وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية** (بيروت: دار الفكر، 1986م)، 2: 15.

56- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 17: 101-102.

57- الطبري، **تفسير الطبري،** 23: 139 – 141.

58- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 9: 303 – 304.

التابعين المشهود له بالخير، وتخبرنا عن طريقة تفكيرهم، وكيفية حياتهم اليومية، وأحوال مجالسهم، ومنهج مناقشاتهم العادية.

5. مرويات في تفسير القرآن باللغة العربية

قد اشترط العلماء معرفة اللغة العربية لكل من يريد فهم القرآن الكريم وتفسيره، وإلا سيقع في الخطأ والزلل، قد أورد ابن عساكر في تاريخه مرويات كثيرة، فسرت فيها الآيات القرآنية تفسيرا لغويا من الأئمة اللغويين من السلف، وفيما يأتي نقدم بعض الأمثلة من التفسير اللغوي من تاريخ دمشق:

1. قد أورد ابن عساكر رواية في ترجمة عبد الله بن جعفر بن عبد المطلب، وفيها بعض أبيات لغلام من بني تميم، ثم ذكر شرح الأبيات، وتكلم فيه عن الإضمار في اللغة العربية، وأثناء الشرح قال: "وإضماره كثير في كلام العرب، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[59]، المعنى يقولون: سلام عليكم، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[60]، وهو كثير في القرآن وسائر العربية"[61]، ويؤيده رواية الطبري عن قتادة، قال: "والذين اتخذوا من دون الله أولياء يَتَوَلَّوْنَهُم، ويعبدونهم من دون الله، يقولون لهم: ما نعبدكم أيها الآلهة إلا لتقربونا إلى الله زُلْفَى"، وتؤيد هذا الإضمار قراءة عبد الله الذي قرأ فيها: "﴿قالُوا ما

---

[59] – القرآن، 13: 23 – 24.

[60] – القرآن، 39: 3.

[61] – ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 27: 266 – 267.

نَعْبُدُهُمْ﴾"[62].

2. قد أورد ابن عساكر خطبة في ترجمة جميل بن تمام المقدسي الطحان، وقد ورد في الخطبة "وقوله: امرأة طُوالةٌ، يعني طويلة، وهذا مما جاء على فعيل وفُعال، يقال: رجل طويل، وطُوال، وطُوَّال ... ويقال: أمر عجيب وعجاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[63]، ومثله كبير، وكُبَار، وكُبَّار، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئَاتِ مَكْرًا كُبَّارًا﴾"[64]، وهذه الرواية تبحث عن أوزان بعض كلمات القرآن واستعمالها في اللغة العربية، نقلها ابن عساكر من الجليس الصالح[65]، ويؤيده جميع التفاسير، واللغات العربية.

6. الإسرائيليات في تاريخ دمشق

قد دخل كثير من الأحبار والرهبان في الإسلام في مرحلة مبكرة، ومال إليهم الناس لمعرفة تفاصيل القصص التي وردت في القرآن الكريم مجملة، فتحدثوا عنها من كتبهم، فبدأت أقوالهم تروى وتنقل؛ حتى صارت جزءا مهما من التفسير المأثور، فملأت كتب التفسير والتاريخ والتراجم والسير وغيرها بالإسرائيليات، وتاريخ دمشق من تلك المصادر التي تضم كماً عظيما لمثل هذه المرويات، مع بيان نكارتها أحيانا، نفهم ذلك بما يأتي:

---

[62]- الطبري، **تفسير الطبري**، 21: 251.

[63]- القرآن، 38: 5.

[64]- القرآن، 71: 12، والرواية لابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 11: 263 – 265.

[65]- أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005م)، 692.

1. قد أورد ابن عساكر مرويات كثيرة في ترجمة سليمان بن داؤد عليهما السلام، وامتد ذكره في المجلد 22 من صفحة 239 إلى 298، وأورد فيها مرويات غريبة، منها قصة إسرائيلية التي انتشرت في معظم التفاسير باسم قصة خاتم سليمان عليه السلام، فيها: أن لبعض ملك كانت ابنة، فأعجب بها سليمان عليه السلام، فعرض عليها الإسلام، ولكنها كرهت، فخوفها بقتلها، وقتل أبيها، حتى ذبحها، فانقشعت عنه هيبة الملك والسلطان[66]، هذه الرواية مروية من طريق عبد المنعم بن إدريس، وهو ضعيف جدا، كان يضع الحديث على الثقات، فترك ترك الاحتجاج به[67].

2. قد أورد ابن عساكر رواية عن عامر بن شراحيل الشعبي التابعي ﷺ أن رجلا ادعى أنه يروى عن كعب الأحبار، أن السماء على منكب ملك، فرده الشعبي؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[68]، ثم قال الرجل: "أن صورا بالمشرق وصورا بالمغرب، فينفخ في أحدهما فيموت الناس، وينفخ في الآخر فيَحْيَوْنَ"، فكذبه الشعبي؛ لأن الصور واحد، كما قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى﴾[69]، هذه الرواية توضح كيف حاول الأئمة؛ لحفظ كتاب الله وتعاليمه، لفظا ومعنا.

---

[66]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 22: 246 – 247.

[67]- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** (حلب: دار الوعي، ط1، 1396هـ)، 2: 157.

[68]- القرآن، 13: 2.

[69]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 68: 222 – 223، والآية من القرآن، 39: 68.

المبحث الثالث: المرويات المتعلقة بعلوم القرآن في تاريخ دمشق

إن المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق تشتمل معظم أنواع علوم القرآن من علم القراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وفضائل السور والآيات، وغريب القرآن، بالإضافة إلى المباحث العقدية، والفقهية، وفيما يلي نذكر بعض الأنواع منها من تاريخ دمشق.

1. مرويات في القراءات

إن لعلم القراءة صلة وثيقة بالتفسير؛ لذلك قد عد الإمام السيوطي معرفته من شروط المفسر وآدابه، "لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض"[70]، إن تاريخ دمشق يحتوي على كثير من المرويات في القراءات، بعض منها متواترة وبعضها شاذة، وبعض منها منكرة أو موضوعة، ذكرها ابن عساكر مع ذكر بطلانها، وإليك بعض الأمثلة منها:

1. قد أخرج ابن عساكر "عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة: ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين، من شرب"[71]، وقد روى الطبري ضم الشين عن قرّاء المدينة والكوفة، وقراءة فتح الشين عن بعض قرّاء مكة والبصرة والشام[72]، ونسب

---

[70] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1974م)، 4: 215.

[71] ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 64: 230.

[72] الطبري، **تفسير الطبري**، 23: 134.

النحاس قراءة فتح الشين إلى ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي[73].

2. قد أورد ابن عساكر رواية طويلة عن محمد بن الحسن الشيباني (ت: 189ه)، يقول فيها: "صلى بنا أبو حنيفة في شهر رمضان، وقرأ حروفا، اختارها لنفسه ... وقرأ في سورة الفلق ﴿مِنۡ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالتنوين، وذكر حروفا كثيرة سوى هذه"[74]، قد أبطل العلماء هذه القراءة، كما قال ابن عطية (ت: 541ه): "وهي قراءة مردودة، مبنية على مذهب باطل"[75]، وقد وضح لنا بطلان هذه الرواية من رواية أخرى في تاريخ دمشق عن أبي الفضل الخزاعي، وهو الذي يروي هذه الرواية، وفيها "أنه وضع كتابا في الحروف ونسبه إلى أبي حنيفة، وقال أبو العلاء: فأخذت خط الدارقطني وجماعة من أهل العلم، كانوا في ذلك الوقت، بأن ذلك الكتاب موضوع لا أصل له"[76].

2. مرويات في أساب النزول

إن لمرويات أسباب النزول أهمية عظيمة في فهم كتاب الله عز وجل، يقول الإمام الواحدي (ت: 468ه): "لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"[77]،

73- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، **إعراب القرآن** (بيروت: عالم الكتب، ط3، 1988م)، 4: 225.

74- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 52: 231.

75- محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **تفسير البحر المحيط** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001م)، 8: 533.

76- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 52: 232 – 233.

77- السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، 1: 108.

وقال ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[78]، قد أورد ابن عساكر مرويات كثيرة في أسباب نزول بعض السور والآيات أثناء تراجم رواتها، نذكر بعضها أنموذجا فيما يلي:

1. قد أورد ابن عساكر رواية عن أم كلثوم بنت عقبة، أنها "أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة، وفيها أنزلت آية الممتحنة"[79]، أي قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾[80] الآية، قد اتفق الشيخان على أن أم كلثوم بن عقبة كانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ[81]، وصرح الحاكم أن هذه الآية نزلت فيها[82].

2. قد أخرج ابن عساكر "عن مجاهد، قال: أرسل رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليصدقهم، فتلقوه بالهدية، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال له: إن بني المصطلق قد أجمعوا لك ليقاتلوك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية، قال ابن عساكر: لعله قال: الصدقة"[83]، قد أورد ابن عساكر هذه الرواية من عدة

78- ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، 16.

79- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 7: 35.

80- القرآن، 60: 13.

81- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة، 2: 967، رقم الحديث: 2564، وكتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، 4: 1532، رقم الحديث: 3945، ومسلم، **صحيح مسلم**، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، 4: 2011، رقم الحديث: 2605.

82- الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، 4: 74، رقم الحديث: 6927.

83- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 63: 232.

طرق[84]، كلها تبين تفاصيل الواقعة مع ذكر سبب نزول الآية، ونقل المزي اتفاق أهل العلم على نزول هذه الآية في الوليد بن عقبة[85].

3. مرويات في الناسخ والمنسوخ

إن علم الناسخ والمنسوخ من العلوم المأثورة التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالنقل الصحيح، وعليه مدار كثير من الأحكام في الفقه الإسلامي، وبه تعرف حكمة التدرج في التشريع الإسلامي، قد نقل العلامة الزركشي (ت: 794ه) أن الأئمة قالوا: "ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ"[86]، قد أورد ابن عساكر مرويات كثيرة التي تحتوي مثل هذه المباحث، نذكر بعض الأمثلة منها فيما يلي:

1. قد أخرج ابن عساكر في ترجمة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أن "قتلة[87] [بنت عبد العزى، زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه] قدمت على ابنتها أسماء ابنة

---

[84]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 63: 227 – 233.

[85]- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1980م)، 31: 56.

[86]- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن** (بيروت: دار المعرفة، 1391ه)، 2: 29.

[87]- قد ذكر ابن أبي حاتم محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي: أن اسمها: قتيلة بنت عبد العزى. ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم** (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ)، 10: 3349، رقم الحديث: 18864.

أبي بكر، وقتلة راغبة عن الإسلام على دين قومها، ومعها ابنها الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم، فأبت أسماء أن تقبل هديتها؛ حتى تسأل رسول الله ﷺ، فسألته، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾[88] الآية، فأدخلتها أسماء وقبلت هديتها، قال محمد بن مسلمة: تصلون ذوي أرحامكم، قال: ثم نسخ هذا بقوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾"[89]، هذه الرواية مخرجة في مسند أحمد[90]، وبغير ذكر سبب النزول هو حديث متفق عليه[91]، وزاد الحميدي في الجمع بين الصحيحين: "قال ابن عيينة: فأنزل الله فيها: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾"[92].

4. مرويات في فضائل السور والآيات

إن علم فضائل السور والآيات عن رسول الله ﷺ علم جليل القدر؛ لأنه يرغب في تلاوة القرآن، ويحث على حفظه؛ لذلك قد نقل أهل التفسير مرويات فضائل السور والآيات

---

[88]- القرآن، 60: 8.

[89]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 69: 6 – 7.

[90]- أحمد بن حنبل، **المسند**، 4: 4، رقم الحديث: 16156.

[91]- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾، 2: 924، رقم الحديث: 2477، ثم رواه مختصرا في كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، 5: 2230، رقم الحديث: 5634، ومسلم، **صحيح مسلم**، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين، 2: 696، رقم الحديث: 1003.

[92]- محمد بن فتوح الحميدي، **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم** (بيروت: دار ابن حزم، ط2، 2002م)، 4: 264، رقم الحديث: 3508.

في بداية كل سورة، والإمام ابن عساكر قد أورد في تاريخه عددا كبيرا من مرويات فضائل القرآن، بعض منها صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ بأسانيد قوية، وكثير منها موضوعة منكرة، حكم ابن عساكر على بعض منها، وسكت على كثير منها، فمثلا: قد أخرج أكثر من خمسين رواية في فضائل القرآن الكريم، وأورد في فضل سورة يس أكثر من عشر مرويات، وفي فضل سورة الإخلاص أورد أكثر من ثلاثين رواية، تختلف هذه المرويات في الدرجة، وفيما يلي نذكر بعضا منها أنموذجا:

1. قد أخرج ابن عساكر عدة مرات في تراجم أشخاص مختلفة[93] "عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله، قال: ما كان نبي الله ﷺ ينام حتى يقرأ ﴿الم تنزيل﴾ السجدة، و ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾"[94]، والحديث مخرج مرتين في سنن الترمذي وصححه الألباني[95]، ومعظم أهل التفسير ذكره في فضائل السور المذكورة فيه.

2. قد أورد ابن عساكر رواية "عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها - زاد ابن أبي شريح: قال: - فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك، وكان الرجل يتقللها[96]، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث

93- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** مرة في ترجمة إسحاق بن يعقوب الدّاراني الورّاق، 8: 307، ومرة في ترجمة محمد بن الخليل أبي عبد الله الخشني البلاطي، 52: 423، ومرة في ترجمة محمد بن محمد بن يحيى السلمي الحبيشي. 55: 212؛ ثم في ترجمة ذؤالة بن الأصبغ الكلبي، 17: 327.

94- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 52: 423.

95- الترمذي، **سنن الترمذي،** كتاب الدعوات، 5: 475، رقم الحديث: 3404.

96- كذا في تاريخ دمشق، ولكن في مصادر أخرى رسمها: يَتَقَالُّها أي: يعدها قليلة.

القرآن"[97]، والحديث مخرج في صحيح البخاري ثلاث مرات[98].

5. مرويات في غريب القرآن الكريم

قد صنف كثير من الأئمة في توضيح ألفاظ القرآن الكريم، وتحليل نصوصه، وبيان غريبه، فسموا كتبهم بالمعاني أو المشكل أو الإعراب، ولهذه الكتب أهمية عظيمة في فهم كتاب الله عز وجل، قد أورد ابن عساكر مرويات كثيرة من هذا القبيل، أكثرها منقول عن أئمة اللغة، نذكر بعضا منها أنموذجا:

1. قد أخرج ابن عساكر خطبة عليّ بن أبي طالب ﷺ التي تبدأ بـ: "ذمتي رهينة، وأنا به زعيم"[99]، ثم أورد شرح كلمة "زعيم"، التي وردت عدة مرات في القرآن الكريم أيضا، قال: "وأما الزعيم: فإنه الكفيل، ومنه قول رسول الله ﷺ: الزعيم غارم، وقال الله جل ثناؤه: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[100]، وقال جل ثناؤه: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾[101]، ويقال: فلان زعيم القوم، أي: القائم بأمورهم، المتكفل بها ...، وَيُقَال أَيْضا فِي الزعيم: ضمين، وقبيل، وحميل، من القبالة والحمالة، وصبير وتبيع ... الخ"[102]، قد ذكر ابن قتيبة

97- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 35: 8.

98- البخاري، **صحيح البخاري،** كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ج4: 1915، رقم الحديث: 4725.

99- المعافى بن زكريا الجريري، **الجليس الصالح**: 610.

100- القرآن، 12: 72.

101- القرآن، 68: 40.

102- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 42: 507.

خطبة عليّ ﷺ في غريب الحديث[103]، وفي غريب القرآن، ونقل نفس المعاني لكلمة زعيم[104].

2. قد أورد ابن عساكر رواية في ترجمة امرئ القيس الشاعر الجاهلي، وفيه أن رسول الله ﷺ قال عنه: "ذاك رجل مذكور في الدنيا منسيّ في الآخرة، بيده لواء الشعراء، يقودهم إلى النار"[105]، ووردت في الرواية بعض أبياته، ثم نقل شرحها الذي يشتمل توضيح كثير من الألفاظ القرآنية، فقال: "وأما قوله: تيممت العين، فمعناه: قصدت وتعمدت، يقال: يممت كذا وكذا إذ قصدته، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُواصَعِيدًاطَيِّبًا﴾، يعني اقصدوا، وذكر أنها في قراءة عبد الله بن مسعود، فأقول: والمعنى واحد، أَمَمْت وتيمَّمْت، مثل عمدت وتعمدت، ويقال: أَمَّمت، قال الله تعالى: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[106] يعني: قاصدين وعامدين، قال عز ذكره: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواالْخَبِيثَمِنْهُتُنْفِقُونَ﴾[107]، وقرأ مسلم بن جندب:

103- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **غريب الحديث** (بغداد: مطبعة العاني، ط1، 1397ه)، 2: 121.

104- المرجع السابق، 1: 480.

105- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، **الحديث في المعجم الكبير** (الموصل: مكتبة الزهراء، ط2، 1983م)، 18: 99، رقم الحديث: 179. وقال الهيثمي عن راوي الحديث: "سعيد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده، ولم أر من ترجمهم" (**مجمع الزوائد**، 1: 119)، وضعف إسناده أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** (الرياض: دار المعارف، ط1، 1992م)، 6: 484.

106- القرآن، 5: 2.

107- القرآن، 2: 267.

ولا تيموا أي توجهوا"[108]، ذكرت المعاني المذكورة في معظم التفاسير القرآنية واللغات المهمة.

6. المرويات التفسيرية المتفرقة في تاريخ دمشق

قد ذكرنا بعض الأنواع الرئيسية للمرويات التفسيرية في تاريخ دمشق، ولكننا نجد أنواعا أخرى كثيرة، فمنها المرويات التفسيرية المتعلقة بالعقيدة التي عليها مدار عقائد أهل السنة، كما أورد ابن عساكر عن يحيى بن سعيد، والإمام البخاري في خلق أفعال العباد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[109]، وأن كلام الله ليس بمخلوق، واستدلوا لذلك من قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[110].

ونوع آخر من المرويات التفسيرية متعلق بتفسير آيات الأحكام، نجدها منتشرة في تراجم كثير من أئمة الفقهاء، فمثلا نقل ابن عساكر بسنده إلى الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: "إذا حضر الرافضيّ الوقعة، وغنموا لم يعط من الفيء شيئا؛ لأن الله ذكر آية الفيء، ثم قال فيها: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[111] فمن لم يقل بهذا لم يستحق"[112]،

---

[108]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 9: 232 – 234.

[109]- القرآن، 37: 96.

[110]- القرآن، 29: 49، والرواية لابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 52: 93.

[111]- القرآن، 59: 10.

[112]- ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** 51: 317.

وهناك أمثلة أخرى من هذا النوع في أيضا.

قد أورد ابن عساكر بعض المرويات عن سجدات التلاوة في القرآن الكريم، وهذا بحث مهم من بين مواضيع علوم القرآن، ومن أمثلة ذلك: تخريجه لرواية سجدتي سورة الانشقاق والعلق بإسناد صحيح "عن أبي هريرة أنه قال: سجد رسول الله ﷺ في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، و﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾"[113]، يقول ابن عبد البر (ت: 463ه) أن طرق هذا الحديث عن أبي هريرة كثيرة، صحاح كلها[114]، وفي ضوء الأدلة والأمثلة السابقة يمكننا أن نفهم بسهولة أن تاريخ دمشق موسوعة أحوال الرجال من شتى ميادين ومهاراتهم العلمية، وهذا يجعل تحديد أنواع المرويات فيها صعبا جدا.

نتائج البحث

ومن هذا المقال قد وصلنا إلى نتائج مهمة، وهي كما يلي:

1. إن الإمام ابن عساكر يعتبر من كبار علماء الحديث والتاريخ والرجال في القرن السادس الهجري.
2. إن تاريخ مدينة دمشق الكبير يحتوي الآلاف من المرويات الحديثية والتاريخية، والجرح والتعديل، واللغة، والأدب، وهو مصدر مهم للمرويات التفسيرية أيضا، فيعتبر من أفضل مؤلفات هذا النوع.

113- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، 56: 24.

114- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، **الاستذكار** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، 2: 502.

3. قد سلك ابن عساكر مسلك المحدثين في إيراد المرويات في تاريخه، مهما كانت الرواية حديثية، أو تفسيرية، أو فقهية، أو تاريخية، أو متعلقة بسيرة شخص ما، أو بلد ما.

4. إنه لم يجمع نوع معين من المرويات في القبول أو الرد، أو من حيث الصحة والضعف، وكذلك لم يورد المرويات التفسيرية بأي ترتيب خاص، بل نجدها منتشرة في تراجم آلاف الرجال المذكورين في تاريخه.

5. إن عدد المرويات التفسيرية في تاريخ ابن عساكر أكثر من ثلاثة آلاف رواية، وهذا يجعل كتابه مصدرًا مهمًا للتفسير، وأهمية هذه المرويات تكمن في أسانيده؛ لأنه إمام المحدثين في عصره، مع أنه من صناديد أئمة الرجال، فيذكر الرواية بجميع الأسانيد الموجودة عنده، ويزيد أهمية هذه المرويات كونها مقرونة بأحوال رواة أسانيدها بالتفصيل، وهذا يعين القاري في فهم درجة هذه المرويات من بين المرويات في مصادر أخرى.

6. ومن طبيعة المرويات التفسيرية في تاريخ دمشق أن بعضها تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بالحديث، أو باللغة، أو بالإسرائيليات، أو بالتاريخ، أو بالفقه، وبعضها تفسير عملي من السلف.

7. فأحدهم أحيانا يستنبط من آية، وتارة يفسرها، وطورا يأتي بها شاهدا، أحيانا يشير الحافظ ابن عساكر إلى أقوال المفسرين الواردة في تفسير آية، وأحيانا يذكر اختلاف الفقهاء، وفي بعض الأحيان يتكلم عن النسخ، أو القراءات، أو إلى المسائل الكلامية، أو إلى أسباب النزول.

التوصيات

بعد نهاية هذه المداخلة يوصي الباحثان كالتالي:

1. إن تاريخ ابن عساكر يكشف عن حياة الناس وتعلقهم بالقرآن الكريم وتفسيره على مر العصور، ويخبرنا عن منابع فهمهم القرآن وعلومه، ومصادر التفسير أيضا، ولو جمع تفسير ابن عساكر من تاريخه، ورتب وفقًا لترتيب السور، سيكون ذلك خدمة عظيمة في مجال التفسير.

2. إن وجود آلاف المرويات التفسيرية القيمة في تاريخ دمشق مع أنه معروف ككتاب التاريخ، يشجعنا على محاولة جمع المرويات التفسيرية من كتب أئمة السلف الذين احتلوا مكانة موسوعية، وكتبهم حافلة بالكنوز التفسيرية، فدراستها وإبرازها تكون خدمة عظيمة للباحثين والعلماء.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

Bibliography

1. *ʿAbd Al-Ḥayyī Ibn Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Al-ʿImād Al-ʿAkrī Al-Ḥanbalī, Shuzrāt Al-Zahab Fī Akhbār Min Dhahab. Beirūt: Dār Ibn Kathīr, 1986 AD.*
2. *ʿAbd Al-Raḥmān Jalāl Al-Dīn Al-Suyūṭī, Tafsīr Al-Durr Al-Manthūr. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1993 AD.*
3. *ʿAbd Al-Razzāq Ibn Hammām Al-Sanʿānī, Tafsīr Al-Sanʿānī, Ryāḍ: Maktabah Al-Rushd, 1410 AH.*
4. *ʿAbd Al-Reḥmān Jalāl Al-Dīn Al-Ṣuyūṭī, Al-Itqān Fī ʿUlūm Al-Qur'ān. Miṣar: Al-Haiah Al-Miṣrīyyah Al-ʿAmmah Li Al-Kitāb, 1974 AD.*
5. *Abū ʿAbdullah Muḥmmad Ibn ʿAbdullah Ibn Muḥammad Al-Ḥākim, Al-Mustadrak 'Alā Al-Ṣaḥīḥain. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, 1990 AD.*
6. *Abū ʿAbdullah Yaqūt Ibn ʿAbdullah Al-Rūmī Al-Ḥamavī, Mujam Al-Buldān. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1997 AD.*
7. *Abū ʿAbdullah Yāqūt Ibn ʿAbdullah Al-Rūmī Al-Ḥamavī, Mʿujam Al-Udābā. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, 1991 AD.*
8. *Abū Al-ʿAbbās Shams Al-Dīn Aḥmad Ibn Abī Bakr Ibn Khallikān, Wafayāt Al-'Ayān Wa Anbā Abnā Al-Zamān. Beirūt: Dār Ṣādir, 1994 AD.*
9. *Abū Al-Fadā Ismʿāīl Ibn ʿUmar Ibn Kathīr Al-Quraishī, Tafsīr Al-Qur'ān Al-ʿAẓīm. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1401 AH.*
10. *Abū Al-Fadā Ismʿāīl Ibn ʿUmar Ibn Kathīr Al-Qurashī, Al-Bidāyah Wa-Nihāyah. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1986.*
11. *Abū Al-Faraj Al-Muʿāfā Ibn Zakarīyyā Ibn Yahyā Al-Jarīrī, Al-Jalīs Al-Ṣāliḥ Al-Kāfī. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-Ilmīyyah, 2005* Type equation here.*AD.*
12. *Abū Al-Qāsim ʿAlī Ibn Al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, Tarīkh Madīnah Dimashq. Beirūt: Dār Al-Fikr, 1995 AD.*
13. *Abū Īsā Muḥammad Ibn Īsā Al-Tirmidhī, Sunan Al-Tirmidhī. Beirūt: Dār Al-Gharb Al-Islāmī, 1998 AD.*
14. *ʿAbudllah Ibn Muslim Ibn Quṭaibah Al-Dīnawarī, Gharīb Al-Qur'ān. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, 1978 AD.*
15. *Aḥmad Ibn ʿAli Ibn ʿAbd Al-Ḥalīm Ibn Taimīyyah Al-Ḥarrānī, Muqaddīmah Fī Uṣūl Al-Tafsīr, Beirūt: Dār Maktabah Al-Ḥayāah, 1980 AD.*

16. *Aḥmad Ibn ʿAlī Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī, Al-Nukat ʿAlā Kitāb Ibn Al-Ṣalāḥ. Al-Madīnah Al-Munawwirah: Al-Jamiʿāh Al-Islāmīyyah, 1984 AD.*
17. *Aḥmad Ibn ʿAlī Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī, Lisān Al-Mīzān. Beirūt: Muassisah Al-Aʿalamī, 1986 AD.*
18. *Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Ismʿāīl Abū Jʿafar Al-Naḥās, ʿIrāb Al-Qur'ān. Beirūt: Dār ʿĀlim Al-Kutub, 1988.*
19. *Al-Ḥāfiz Muḥib Al-Dīn Al-Baghdādī Ibn Al-Najjār, Al-Mustafād Min Zail Tarīkh Baghdād. Beirūt: Muassisah Al-Risālah, 1986 AD.*
20. *Badar Al-Dīn Muḥammad Ibn ʿAbdullah Al-Zarkashī, Al-Burhān Fī ʿUlūm Al-Qur'ān. Beirūt: Dār Al-Mʿarifah, 1391 AH.*
21. *Dr. Ṣalāḥ Al-Dīn Al-Munjid, Muqaddimah Tarīkh Dimashq Al-Mujalladah Al-Ūlā. Dimashq: Al-Majmʿa Al-ʿIlmī Al-Arabī, 1951 AD.*
22. *Dr. Ṭalāl Ibn Saūd Al-Da'Jānī, Mawārid Ibn ʿAsākir. Madīnah Al-Munawwirah: Manshūrāt Al-Jāmiah Al-Islāmīyyah, 2004 AD.*
23. *Muḥammad ʿAbd Al-Reḥmān Ibn Abī Ḥātim Al-Tamīmī, Tafsīr Al-Qur'ān Al-ʿAẓīm. Al-Saūdīyah: Maktabah Nazār Muṣtafā Al-Bāz, 1419AH.*
24. *Muḥammad Ibn Ḥibban Ibn Aḥmad Al-Tamīmī Al-Bustī, Al-Majrūhīn Min Al-Muḥdithīn Wa Al-Duaʿfā Wa Al-Matrūkīn. Ḥalab: Dār Al-Waʿī, 1396AH.*
25. *Muḥammad Ibn Ismʿāīl Ibn Ibrāhīm Abū Abdillah Al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ Al-Bukharī. Beirūt: Dār Ibn Kathīr, 1987AD.*
26. *Muḥammad Ibn Ismʿāīl Ibn Ibrāhīm Abū ʿAbdullah Al-Bukharī, Al-Tārīkh Al-Kabīr. Ḥaider Ābād (Dakkan): Dār Al-Ma'ārif Al-Uthmāniyah, 1959AD.*
27. *Muḥammad Ibn Jarīr Ibn Yazīd Abū Jafar Al- Ṭabarī, Jāmʿ Al-Bayān ʿAn Ta'vīl Āi Al-Qur'ān, Beirūt: Dār Al-Fikr, 1405AH.*
28. *Muḥammad Ibn Ṣʿad Ibn Manʿī Al-Hāshmī, Al-Ṭabaqāt Al-Kubrā. Beirūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmīyyah, 1990AD.*
29. *Muḥammad Ibn Yūsaf Ibn ʿAlī Abū Ḥayyān Al-Unalasī, Tafsīr Al-Baḥr Al-Muḥīṭ. Beirūt: Dār Al-Kutub Al- ʿIlmīyyah, 2001AD.*
30. *Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Abū ʿAbd Al-Reḥmān Al-Albānī, Silsilah Al-Aḥādīth Al-Ḍaʿīfah. Ryāḍ: Dār Al-Maʿārif, 1992AD.*
31. *Muḥmmad Ibn Yazīd Ibn Mājah Al-Qazvīnī, Al-Sunan Ibn Mājah. Beirūt: Dār Al-Risālah Al-Ālamīyyah, 2009AD.*

32. *Muslim Ibn Al- Ḥujāj Al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Beirūt: Dātr Iḥyā Al-Turāth, 1955AD.*
33. *Nūr Al-Dīn ʿAlī Ibn Abī Bakr Ibn Sulaimān Al-Haithmī, Majmʿa Al-Fawāid Wa Manbʿa Al-Fawāid. Qāhirah: Maktabah Al-Qudsī, 1994AD.*
34. *Shahāb Al-Dīn Mahmūd Ibn ʿAbdullah Al-Ālūsī, Tafsīr Rūh Al-Maʿānī. Beirūt: Dar Ihyā Al-Turāth.*
35. *Shams Al-Dīn Abū ʿAbdullah Muḥammad Aḥmad Ibn Uthmān Ibn Qāimāz Al-Zahabī, Siyar Ālām Al-Nubalā. Beirūt: Muassasah Al-Risālah, 1413AH.*
36. *Shams Al-Dīn Abū Al-Muẓaffar Yūsuf Ibn Qizūghlī Sibṭ Ibn Al-Juzī, Mirāt Al-Zamān Fī Tāwārīkh Al-ʿAyān. Dimashq: Dār Al-Risālah Al-ʿÂlamīyyah, 2013AD.*
37. *Sulaimān Ibn Aḥmad Abū Al-Qāsim Al-Ṭabarānī, Al-Muʿjam Al-Kabīr. Mūṣal: Maktabah Al-Zahrā, 1983AD.*
38. *Sulaimān Ibn Aḥmad Ibn Ayyūb Al-Shāmī Abū Al-Qāsim Al-Ṭibarānī, Musnad Al-Shāmiyyīn. Beirūt: Muassisah Al-Risālah, 1984AD.*
39. *Tāj Al-Dīn Ibn ʿAlī Ibn ʿAbd Al-Kāfī Al-Subkī, Ṭabaqāt Al-Shāfīyyah Al-Kubrā. Al-Qāhirah: Dār Hijar, 1413AH.*
40. *Yūsaf Ibn ʿAbd Al-Raḥmān Ibn Yūsaf Abū Al- Ḥajāj Al-Mizzī, Tahzīb Al-Kamāl Fī Asmā Al-Rijāl. Beirūt: Muassisah Al-Risālah, 1980AD.*
41. *Yūsaf Ibn ʿAbdullah Ibn Muḥammad Ibn ʿAbd Al-Bar Al-Qurṭubī, Al-Istizkār. Dār Al-Kutub Al- ʿIlmīyyah, 2000AD.*